

اهتمامات الوزير بن هبيرة بعلوم الحديث في كتابه الافصاح عن معاني الصحاح

م. د. عبد الحميد مزاحم شاكر

الباحث: لؤي هندي سليمان

جامعة سامراء - كلية التربية

المقدمة

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضل له، ومن يضل فلا هادي له، وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له، وأشهد ان محمداً عبده ورسوله.

وبعد: فإن دراسة السنة النبوية من أشرف العلوم وأفضلها عند الله سبحانه وتعالى، فهي الوحي الثاني بعد القرآن العظيم وأعظم ما يتقرب به المتقربون الى الله سبحانه وتعالى، قال تعالى: {وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾} النجم: ١ - ٤، وهي المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي المتفق عليه بين المسلمين بعد القرآن الكريم، ودل ذلك قوله تعالى: { وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُم عَنْهُ فَانْتَهُوا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ } الحشر: ٧، إذ ان القرآن والسنة متلازمان لا ينفصلان، فقد تكفل الله سبحانه وتعالى بحفظ هذه السنة على أيدي طائفة من علماء هذه الأمة وأئمة المسلمين على مر العصور، الذين اجتهدوا في جمع الأحاديث والآثار في الصحاح والمسانيد والسنن وغيرها، ولم يكتفوا بذلك فسلكت طائفة أخرى ذلك الصراط المستقيم الذي أنعم الله عليهم، فقاموا بأوسع من ذلك، فأدخلوا علوماً كثيرة على هذا الفن فتناولوها حفظاً وتعليقاً وشرحاً، ولشروح هذه الكتب وبيان معانيها وتفسير غريبها واستنباط علومها وجلاء احكامها الغيبية الكبيرة لجهاذة أهل العلم، ومن هؤلاء العلماء الأفاضل الذين عرف عنهم العناية بهذا الفن؛ الوزير العالم (يحيى بن محمد بن هبيرة) - رحمه الله - وكتابه (الإفصاح عن معاني الصحاح).

وقد قسمنا بحثنا على مقدمة ومبحثين وخاتمة، المبحث الأول: شخصية الوزير ابن هبيرة وكتابه الافصاح، ويتكون من خمسة مطالب، المطلب الاول: اسمه ومولده ونسبه ولقبه وكنيته، والمطلب الثاني: مكانة الوزير ابن هبيرة العلمية، والمطلب الثالث: وصف كتاب الإفصاح وعلاقته بكتاب (الجمع بين الصحيحين)، والمطلب الرابع: الباعث على تأليف هذا الكتاب.

والمطلب الخامس: ثناء العلماء على كتاب الإفصاح واهتمامهم به، المبحث الثاني: اهتمامه بعلوم الحديث في كتابه الإفصاح، ويتكون من تسعة مطالب، المطلب الأول: الصحيح، والمطلب الثاني: الموقوف، والمطلب الثالث: المدرج ، والمطلب الرابع: المنسوخ ، والمطلب الخامس: معرفة الموالي، والمطلب السادس: غريب الحديث، والمطلب السابع: سماع الصغير، والمطلب الثامن: الزيادة في الحديث، والمطلب التاسع: خبر الواحد.

المبحث الأول: شخصية الوزير ابن هبيرة وكتابه الإفصاح

المطلب الأول : اسمه ومولده ونسبه ولقبه وكنيته

اسمه: يحيى بن محمد بن هبيرة^(١). الدوري^(٢) و البغدادي^(٣).

مولده: ولد الوزير ابن هبيرة سنة تسع وتسعين وأربعمائة (٤٩٩هـ)^(٤)، وهو من قرية من بلاد

العراق تعرف بقرية بني أوقر^(٥) من الدور^(٦) من أعمال الدجيل، بالقرب من بغداد^(٧).

نسبه: يرجع نسبه إلى ذهل بن شيبان^(٨).

كنيته: أما كنيته فقد كني بأبي المظفر^(٩)، وهي الأشهر، وبأبي الفضل^(١٠).

لقبه: لقب ابن هبيرة بألقاب كثيرة وخاصة بعد توليه الوزارة تدل على مكانته الرفيعة وحفاوة الناس

به وثناء العلماء واصحاب السلطة عليه. فبولغ بمدحه حتى ان بعضها لم يكن يرضاها لما فيها

من المبالغة^(١١)، فلقب الوزير وهو الأشهر، ومنها: العالم العادل، عون الدين، سيد الوزراء، صدر

الوزراء، ظهير امير المؤمنين^(١٢)، وسلطان العراق، ملك الجيوش وهذا اللقب أطلقه الخليفة

العباسي المقتدي^(١٣) لأمر الله^(١٤). اما لقبه قبل وزارته فكان يلقب ب جلال الدين^(١٥).

المطلب الثاني: مكانة الوزير ابن هبيرة العلمية

برزت مكانة ابن هبيرة العلمية في شتى العلوم وخاصة بعد توليه الوزارة، فبدأ بالتأليف

وأقام مجلساً علمياً يحضره الأئمة والفقهاء، ويقرأ عنده الحديث على الرواة، ويجري البحوث

والفوائد عجائب^(١٦)، فكان يبحث مع كل منهم في فنه^(١٧) ساعد على ذلك تحصيله العلمي الذي

بدأه منذ الصغر والذي أخذه من كبار عصره^(١٨)، ولشدة إعجاب ابن الجوزي^(١٩) بالوزير ابن

هبيرة ألف كتاباً سماه (المقتبس من الفوائد العونية)^(٢٠) وذكر فيها الفوائد التي سمعها من الوزير

عون الدين ابن هبيرة، وأشار إلى مقاماته في العلوم^(٢١).

وألف ابن المارستانية^(٢٢) كتاب سماه (سيرة الوزير ابن هبيرة)^(٢٣)، وهذه المكانة ظهرت

جلياً من أقوال العلماء والمؤرخين في مدحه والثناء عليه. منها:

قال ابن العمراني^(٢٤): (وكان كافياً يملأ العين والقلب، وكان كاتباً بليغاً فصيحاً عالماً

بالنحو واللغة والفقهاء والأحاديث والقرآن العظيم المجيد وتفسيره، وصنّف كتاباً في ذلك كله)^(٢٥).

وقال ابن الأثير^(٢٦): كان ديناً خيراً عالماً يسمع حديث النبي صلى الله عليه وسلم وله

التصانيف الحسنة^(٢٧).

المطلب الثالث: وصف كتاب الإفصاح، وعلاقته بكتاب (الجمع بين الصحيحين)،

يعد كتاب الإفصاح عن معاني الصحاح من الكتب الواسعة والكبيرة وهو شرح لكتابي الصحيحين (البخاري ومسلم) والتي بذل فيها المؤلف الاهتمام والجهد الكبير والعناية الفائقة في تأليفه، وأدخل فيه فنون كثيرة في شتى العلوم.

قال ابن رجب^(٢٨): صنف الوزير ابن هبيرة هذا الكتاب في عدة مجلدات^(٢٩) وذكره الذهبي فقال: في عشرة مجلدات^(٣٠)، وذكره ابن خلكان والعلمي^(٣١) فقال: يشتمل على تسعة عشر كتابا^(٣٢)، حيث ان هذا الكتاب مرتب على المسانيد لا الكتب والأبواب، وقد تضمن مسانيد العشرة المبشرين بالجنة، ويعرض لما اتفق عليه البخاري ومسلم ثم ما انفرد به البخاري، ثم ما انفرد به مسلم مع بيان الحكم النبوية^(٣٣).

وتأليف هذا الكتاب جاء استطرادا من المؤلف أثناء شرحه الصحيحين، وعندما وصل إلى الحديث المتفق عليه قوله (صلى الله عليه وسلم) : (من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين)^(٣٤)، شرح الحديث وتكلم على معنى الفقه وذكر المسائل المتفق عليها والمختلف فيها بين الأئمة الأربعة وقد أفرده الناس من الكتاب وجعلوه مستقلا في مجلد واحد وسموه (كتاب الإفصاح) وهو قطعة منه^(٣٥).

وأصل هذا الكتاب شرح لكتاب (الجمع بين الصحيحين) لأبي نصر الحميدي^(٣٦) وكان الحميدي انتدب هذين الكتابين الصحيحين (البخاري ومسلم) ورتب الأحاديث حسب فضل الصحابي الراوي، فقدم أحاديث ابي بكر وباقي الخلفاء الأربعة ثم تمام العشرة^(٣٧) (رضي الله عنهم).

المطلب الرابع: الباعث على تأليف هذا الكتاب

يذكر الوزير ابن هبيرة في مقدمة كتابه (الإفصاح) عن سبب أو الباعث على تأليفه لهذا الكتاب، وبأنه كان شديد العزم الى رواية كتاب يشتمل على احاديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم- المشهود لها بالصحة من علماء الحديث، وان يذكر فقه الحديث ايضا، ما عدا ما فرغ العلماء منه (كالطهارة والصلاة والصيام والزكاة والحج والبيوع، وغير ذلك من أبواب الفقه). وأن يكون الكتاب حاويا لما كانت تتطلع اليه نفسه في فنون الحديث، فبدأ ابن هبيرة بالاطلاع والبحث في الكتب التي ألفت بهذا الفن فلم يجد كتابا يستقصي كل ما في نفسه، رغم نفاسة بعضها، لاقتصارها على بعض الفنون في أماكن والإفراط في أماكن قد فرغ العلماء منها.

وكذلك ان سبب اختياره للكتابين الصحيحين (البخاري ومسلم) واقتصاره عليهما لما رآه من إجماع المسلمين عليهما، وان الأمة تلقت ذلك بالقبول، وانه لا كتاب في الحديث على الإطلاق

يفضل عليهما، فجعلها لما يقصده مما ذكره^(٣٨)، ويبدأ مشروعه الذي أصبح فيما بعد من أهم الكتب واجلها.

المطلب الخامس: ثناء العلماء على كتاب الإفصاح واهتمامهم به

يعد كتاب الإفصاح من أجل الكتب التي صنفتها الوزير ابن هبيرة وأكثرها فائدة وأوفرها نفعها، وقد أثنى العلماء عليه في ذلك العصر.

فقال الاصبهاني^(٣٩): (وصنف تصنيفا في شرح الصحاح وسماه الإفصاح وبذل على حفظه ونسخه اموال حتى كان في زمانه لا يشتغل الا به)^(٤٠).

وقال ابن خلكان^(٤١): (صنف كتاب الإفصاح عن معاني الصحاح، وشرح الجمع بين الصحيحين وكشف عما فيه من الحكم النبوية)^(٤٢).

قال ابن الدمياطي^(٤٣): هذا الكتاب شرح فيه أحاديث صحيحي البخاري ومسلم وبين فقهها ولغتها ومعانيها بألفاظ تعرب عن نبله وجلاله وتفصح عن بعد مرماه في الفضل وكماله، وتبين عن غزارة علمه وحسن تصويره وفهمه^(٤٤).

ولمكانة هذا الكتاب بين صفوف العلماء وطلبة العلم من كافة المذاهب، فقد حظي بالرواج والانتشار، وكان له اثر كبير في كثير من المؤلفات التي الفت في ذلك العصر، فقد انتقى ابن الجوزي من زبدة كلامه في (الإفصاح) على الحديث كتاب سماه (محض المحض)^(٤٥)، ولخص كتاب (الإفصاح) الحسن بن خطير النعماني^(٤٦)، وسماه (الحجة)^(٤٧)، ولخص كتاب (الحجة) ابن حجر العسقلاني^(٤٨)، أي ان ابن حجر قد استفاد من كتاب الإفصاح^(٤٩)، وقد استفاد من كتاب (الإفصاح) ابن دقيق العيد^(٥٠) ونقل عنه في شرحه الاربعين النووية^(٥١).

المبحث الثاني: اهتمامه بعلوم الحديث في كتابه الإفصاح

سُنَّين بعون الله في هذا المبحث اهم الفنون ما يخص علوم الحديث في كتاب الإفصاح.

المطلب الاول : الصحيح

قبل أن تُعرّف الصحيح من الحديث لابد ان تُبين معنى الحديث النبوي لكي يكون القارئ على بينة من امر هذه الالفاظ التي يتم تداولها في هذا الفن. الحديث في اللغة: الجديد^(٥٢).

الحديث في اصطلاح جمهور المحدثين يطلق على قول النبي صلى الله عليه و سلم وفعله وتقريره^(٥٣).

اما تعريف الصحيح من الحديث:

أ- لغة : من صح يصح صحة، فهو صحيح، خلاف السقيم^(٥٤).

ب- اصطلاحاً : هو الحديث المسند الذي يتصل اسناده بنقل العدل الضابط عن مثله الى منتهاه ولا يكون شاذاً ولا معللاً^(٥٥).

قال ابن الصلاح^(٥٦): وفي هذه الاوصاف احتراز عن المرسل^(٥٧) والمنقطع^(٥٨) والمعضل^(٥٩)، وما فيه علة قاذحة، وما في روايته نوع جرح^(٦٠).

وهذا النوع من العلوم عليه مدار بحثنا، كون هذه الاحاديث التي في الصحيحين مقطوعاً بصحتها، ولما كان هذا الكتاب هو شرح الجمع بين الصحيحين فقد كان صاحبه يقدم المفتق عليه ثم افراد البخاري وافراد مسلم، ولم امثل لهذا القسم لان كل حديث من احاديث الصحيحين يصلح ان يكون مثالا لذلك.

المطلب الثاني: الموقوف

تعريف الموقوف:

أ- لغة: اسم مفعول من الوقف^(٦١).

ب- اصطلاحاً: هو ما اضيف الى الصحابي من اقوال او افعال او تقرير متصل او منقطعاً ولا يتجاوز الى الرسول - صلى الله عليه وسلم-^(٦٢).

وما اُضيف إلى الصحابي نوعان:

١ - ما ثبت له حكم الرفع، فإنه يسمى عندهم المرفوع حكماً.

٢ - وما لم يثبت له حكم الرفع، فإنه يسمى موقوفاً^(٦٣).

وهناك صور للموقوف:

- منها قول الصحابي كنا نقول أو نفعل كذا. إن لم يصفه إلى زمن النبي - صلى الله عليه وسلم - فهو موقوف، وإن أضافه فالصحيح أنه مرفوع. وهناك صور أخرى أعرضنا عن ذكرها لأنها لا تعني الموقوف^(٦٤).

الوزير ابن هبيرة ومن خلال ذكره الاحاديث ما في الصحيحين يبين ان هناك احاديث موقوفة صرح بها، وهناك احاديث يستشهد بها من خلال شرحه الاحاديث من غير المذكورة في الصحيحين، ويصرح بها على انها موقوفة، مثال ذلك:

الحديث الذي صرح ابن هبيرة بانه موقوف في الصحيحين :

١- في الحديث عن ابن مسعود(رضي الله عنه)،قال: ان المؤمن يرى ذنوبه كأنه قاعد تحت جبل الحديث

قال في اثناء شرحه لهذا الحديث: الحديث موقوف^(٦٥).

٢- عن أنس، وفي رواية: (سأل ميمون بن سياه أنساً: ما يحرم دم العبد وماله؟ فقال: من شهد أن لا إله إلا الله، وأقبل قبلتنا، وصلى صلاتنا، وأكل ذبيحتنا، فهو المسلم، له ما للمسلم، وعليه ما على المسلم).

قال ابن هبيرة: هذا الحديث موقوف^(٦٦).

واما الاحاديث التي صرح بها ابن هبيرة بانها موقوفة من غير الصحيحين، فمن خلال شرحه للحديث السابع بعد المائتين من المتفق عليه، ان النبي - صلى الله عليه وسلم - قال (الايمان بضع وسبعون شعبة)^(٦٧).

قال ابن هبيرة: "وهذه الشعب هي ثلاث وسبعون شعبة بمقتضى ما رويناها كلها بالاسناد المتصل الى النبي -صلى الله عليه وسلم- الى احاديث يسيرة جاءت (موقوفة) عن اقوال الصحابة"، ومن امثلة ذلك:

١- قال ابن هبيرة : وروينا عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال: أحب في الله، وأبغض في الله، ووال في الله، وعاد في الله،...الحديث^(٦٨).

٢- وروينا عن ابن عباس قال: (لا يصيب عبدا او قال رجل حقيقة الايمان حتى يرى الناس كلهم حمقى في دينهم)^(٦٩).

٣- وروينا عن أبي الدرداء أنه قال: (ذروة الإيمان أربع: الصبر بالحكم، والرضا بالذكر، وإخلاص التوكل، والاستسلام للرب)^(٧٠).

المطلب الثالث: المدرج

تعريف المدرج :

أ- لغة : اسم مفعول من ادرج^(٧١).

ب- اصطلاح : ما عُيِّرَ سياقُ اسنادِهِ، او أُدْخِلَ في متنه ما ليس منه بلا فصل^(٧٢).

وله صور منها، ما أدرج في حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم- من كلام بعض رواته بان يذكر الصحابي أو من بعده عقيب ما يرويه من الحديث كلاما من عند نفسه فيرويه من بعده موصولا بالحديث غير فاصل بينهما بذكر قائله، فيلتبس الامر فيه على ما يعلم حقيقة الحال، ويتوهم أن الجميع عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم)^(٧٣). وقد يقع الادراج في اول الحديث، وهو قليل، اوفي وسطه، او في اخر الحديث، وهو الغالب^(٧٤).

وقد صرح ابن هبيرة، في شرحه لاحاديث الصحيحين عن المدرج، وافصح عنه، مثال

ذلك :

١- في الحديث عن ابن الزبير خطب فقال: لا تلبسوا نساءكم الحرير، فإني سمعت عمر بن الخطاب يقول: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم-: (لا تلبسوا الحرير، فإنه من لبسه في الدنيا لم يلبسه في الآخرة).

قال ابن هبيرة: "وما قاله ابن الزبير في أول الحديث فإنه مدرج من كلام ابن الزبير نفسه على ظن منه أن كلام رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يتناول الرجال والنساء"^(٧٥).

٢- عن أنس قال: ليلة أسري برسول الله - صلى الله عليه وسلم - من مسجد الكعبة.... الحديث

قال ابن هبيرة: و"هذا الحديث من كلام أنس حاكياً حال المعراج، وقد صرح أنه كان مناماً، ففعله رآه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قبل معراجه"^(٧٦).

٣- عن أنس، قال: أتى النبي - صلى الله عليه وسلم - بمال من البحرين،....

فما زال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يتبعه بصره حتى خفي علينا، عجباً من حرصه، فما قام رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وثمَّ منها درهم.

قال ابن هبيرة: "وقوله: تعجباً من حرصه، هو من كلام الراوي، وليس هو من كلام رسول الله - صلى الله عليه وسلم"^(٧٧).

المطلب الرابع: المنسوخ

تعريف المنسوخ:

أ- لغةً: فعل الشيء من مكان الى مكان، والشيء ينسخ الشيء نسخاً، اي يزيله ويكون، والعرب تقول: نسخت الشمس الظل^(٧٨).

ب- اصطلاحاً: هو رفع الشارع حكماً متقدماً بحكم منه متأخر^(٧٩). وهذا العلم يهتم بمعرفة الاحاديث التي تلغي احاديث اخرى، متقدمة عليها زمنياً، فقد كان يحدث ان يصدر النبي - صلى الله عليه وسلم - حكماً شرعياً، ثم يصدر بعد ذلك حكماً اخر يلغي الحكم الاول مراعاة لظروف او جرياً على سنة التدرج في التشريع^(٨٠). هذا العلم مهم وصعب، فقد قال: الزهري^(٨١) (اعيا الفقهاء واعجزهم ان يعرف ناسخ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من منسوخه)^(٨٢). وقد بين ابن هبيرة الاحاديث المنسوخة من خلال منهجه في شرح الاحاديث ومن ثم يعقب عليها، مثال ذلك:

١- في الحديث عن زيد ابن خالد انه سال عثمان بن عفان (رضي الله عنه) قال: رأيت اذا جامع الرجل امرأته ولم يمن؟... الحديث.

قال ابن هبيرة: هذا الحديث المنسوخ بالحديث الاخر عن عائشة (رضي الله عنها)، اذا التقى الختان وجب الغسل،... الحديث. ثم يعقب ابن هبيرة ويقول: (والاجماع منعقد على ان هذا الحديث منسوخ بذلك)^(٨٣).

٢- عن ابن مسعود (رضي الله عنه) انه قال: كنا نسلم على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهو في الصلاة فيرد علينا... الحديث.

قال ابن هبيرة: "فيه دليل على ان ما كان من اباحة الكلام في الصلاة نسخ"^(٨٤).

٣- عن عبد الله بن مسعود قال: أصلى هؤلاء خلفكم؟ فقلنا: لا؛ فقال: قوموا فصلوا... الحديث. قال ابن هبيرة: "هذا دليل على جواز صلاة الواحد عن يسار الامام وما ذكر فيه من التطبيق منسوخ لحديث سعد وقد تقدم، وانما ما قام عليه ابن مسعود لأنه لم يعلم ناسخه"^(٨٥).

المطلب الخامس: معرفة المولى

تعريف المولى :

أ- لغة : المولى : جمع مولى، والمولى من الاضداد، فيطلق على المالك والعبد، والعتيق، والمعتك، والصاحب، والناصر^(٨٦).

والمولى : الحليف، وقال: مولى حلف لا مولى قرابة^(٨٧).

ب- اصطلاحاً: هو الشخص المحالف، أو المعتك، أو الذي أسلم على يد غيره^(٨٨).

الولاء أنواع ثلاثة:

النوع الأول: ولاء العتاقة، وهو ما يكون بين المعتك والمعتك وقد كان معروفاً في الجاهلية فجاء الإسلام فأقره، وشرط له بعض الشروط، وهذا النوع هو الأكثر.

النوع الثاني: ولاء المتناصر والتعاون، وقد كان في الجاهلية، ولكن الإسلام جعله تناصرا على الحق، والخير، لا على البغي والظلم، وتقاطع الأرحام.

النوع الثالث: ولاء الإسلام، فكل من أسلم على يدي شخص فولأه له، وهذا مما ابتدع في الإسلام، ولم يكن معروفا من قبل^(٨٩).

فهناك احاديث قد صرح بها ابن هبيرة فيما يخص الموالي (النوع الاول) والذي يقال فيه (مولى فلان) او (لبنى فلان) والمراد به مولى العتاقة، في شرحه لاحاديث الصحيحين، ومن امثلة ذلك:

١- عن أبي الطفيل أن نافع بن الحرث لقي عمر بن الخطاب بعسفان، وكان عمر يستعمله على مكة، فقال: من استعملت على أهل الوادي؟ فقال: ابن أبنى^(٩٠)، فقال: ومن ابن أبنى؟ فقال: مولى من مواليها، فقال: استخلفت عليهم مولى؟ فقال: إنه قارئ لكتاب الله، عالم بالفرائض، فقال عمر: أما إن نبيكم - صلى الله عليه وسلم - قد قال: إن الله يرفع بهذا الكتاب أقوامًا، ويضع به آخرين.

قال ابن هبيرة: "فيه من الفقه جواز أن يولى المولى على الأحرار إذا كان ممن قرأ القرآن وعرف الفرائض"^(٩١).

٢- عن ابن عمر، قال: (لما قدم المهاجرون الأولون العصابة، موضعا بقباء، قبل مقدم النبي - صلى الله عليه وسلم -؛ فكان يؤمهم سالم^(٩٢) مولى أبي حذيفة، وكان أكثرهم قرآنا).

قال ابن هبيرة: "في هذا الحديث ما يدل على أن الفارئ أولى بالإمامة وإن كان مولى"^(٩٣).

٣- عن أبي هريرة وفي رواية قال: (ثلاث خصال سمعتهن من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في بني تميم لا أزال أحبهم بعده: كان على عائشة رضي الله عنها مُحَرَّرًا، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - عليه وسلم - : (أعتقي من هؤلاء)...^(٩٤).

قال ابن هبيرة: "ومهجع^(٩٥) مولى عمر، أول قتيل قتل يوم بدر. وبلال^(٩٦) مولى أبي بكر، المعذب في الله"^(٩٧).

المطلب السادس: غريب الحديث

تعريف غريب الحديث:

أ- لغة: (غرب) الغربة: الاغتراب، تقول منه: تغرب، واغترب، بمعنى، فهو غريب، الغرب: هو الذهاب والتتحي عن الناس. وغرب، اي بعد، وقد غرَبَ عَنَّا يَغْرُبُ غَرْبًا، وَغَرَّبَ، وَأَغْرَبَ، وَغَرَّبَهُ وَأَغْرَبَهُ إِذَا نَحَاهُ^(٩٨).

ب- اصطلاحا: قال ابن الصلاح: (وهو عبارة عما وقع في متون الأحاديث من الألفاظ الغامضة البعيدة من الفهم لقلّة استعمالها)^(٩٩).

ويعنى هذا العلم توضيح معاني الكلمات الصعبة، قليلة التداول بين الناس، وقد استفاد ابن هبيرة من خلال بيانه للمعاني مافي الصحيحين كثيرا من كتب غريب الحديث، ولعل ابرز هذه الكتب، غريب الحديث للقاسم بن سلام^(١٠٠).

ولابن هبيرة طريقة او منهج في بيان الغريب من الحديث، يتجلى وكما يأتي:

١- يبين غريب الحديث مشيرا الى مصدره، وهو على قسمين:

أ- يصرح عن مصدر واحد في بيان الغريب من الحديث، امثلة ذلك:

٢- في الحديث وفي رواية للبخاري من حديث عمرو بن دينار، قال: في صدقة عمر ليس على الوالي جناح أن يأكل ويؤكل صديقا غير متأثل^(١٠١).

وقال أبو عبيد: المتأثل: الجامع، ولكل شيء له أصل قد تم أو جمع حتى يصير له أصل، فهو مؤثّل ومتأثّل^(١٠٢).

وقال أمرؤ القيس^(١٠٣): (الطويل)

ولكنما أسعى لمجدٍ مؤثّلٍ * * * * * وقد يُدرك المجدَ المؤثّلَ أمثالي^(١٠٤)

المطلب السابع: سماع الصغير

أختلف أهل العلم من المحدثين وغيرهم في سماع الصغير، وهل لصحة سماعهم سِن معينة؟:

أ- حدد بعض العلماء ذلك بخمس سنين^(١٠٥)، وعليه استقر العمل بين أهل الحديث من المتأخرين^(١٠٦).

ب- وقال بعضهم: الصواب اعتبار التمييز^(١٠٧)؛ فإن فهم الصغير الخطاب، وردُّ الجواب، كان مميزا صحيح السماع، وإلا فلا^(١٠٨).

وتجدر الإشارة ان ممن كثرت الرواية عنه من الصحابة وكان سماعه في الصغر أنس بن مالك وعبد الله بن عباس وأبو سعيد الخدري^(١٠٩).

من الامثلة التي صرح بها ابن هبيرة:

في الحديث عن أنس، قال: (قدم النبي - صلى الله عليه وسلم - المدينة وأنا ابن عشر،.... الحديث.

قال ابن هبيرة: "في هذا الحديث دليل على جواز رواية الصبي، لقول أنس: دخل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - المدينة، وأنا ابن عشر سنين"^(١١٠).

المطلب الثامن: الزيادة في الحديث

تعريف الزيادة في الحديث : هي أن يضيف أحد الرواة إلى الحديث ما ليس منه، بزيادة لفظة او جملة لا يرويه غيره^(١١١). وتتوقف حكم الزيادة على حسب الاحوال التي تأتي فيها، وكما يأتي :

١- فإن كانت من غير ثقة لم تقبل؛ لأنه لا يقبل ما انفرد به، فما زاده على غيره أولى بالرد^(١١٢).
٢- اما ان كانت هذه الزيادة ، ما ينفرد بها الثقة، فمذهب الجمهور من الفقهاء واصحاب الحديث فيما حكاه الخطيب ابو بكر^(١١٣): أن الزيادة من الثقة مقبولة إذا تفرد بها، سواء كان ذلك من شخص واحد بأن رواه ناقصا مرة ورواه مرة أخرى وفيه تلك الزيادة، أو كانت الزيادة من غير من رواه ناقصا^(١١٤).

اما الزيادة في الصحيحين اولى بالقبول جمعا بالادلة.

وقد رأى ابن الصلاح، تقسيم ما ينفرد به الثقة الى ثلاثة اقسام :

أحدها: أن يقع مخالفا منافيا لما رواه سائر الثقات.

الثاني: أن لا تكون فيه منافاة ومخالفة اصلا لما رواه غيره كالحديث الذي تفرد برواية جملته ثقة، ولا تعرض فيه لما رواه الغير بمخالفة اصلا، فهذا مقبول.

الثالث: ما يقع بين هاتين المرتبتين مثل زيادة لفظة في حديث لم يذكرها سائر من روى ذلك الحديث^(١١٥). وهذا القسم سكت عنه ابن الصلاح .

وقيل يقبل على الأرجح^(١١٦)، ومن امثلة ذلك : ما رواه مالك في "الموطأ": أن ابن عمر رضي الله عنهما إذا افتتح الصلاة رفع يديه حذو منكبيه، وإذا رفع رأسه من الركوع رفعهما دون ذلك^(١١٧) .

قال أبو داود: لم يذكر: (رفعهما دون ذلك) أحد غير مالك فيما أعلم^(١١٨).

وقد صح عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يرفع يديه حتى يجعلهما حذو منكبيه، إذا افتتح الصلاة، وعند الركوع، وعند الرفع منه؛ بدون تفريق^(١١٩).

وإن كانت غير منافية لرواية غيره قبلت؛ لأن فيها زيادة علم. مثاله: حديث عمر رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "ما منكم من أحد يتوضأ فيبلغ، أو فيسبغ الوضوء ثم يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبد الله ورسوله إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء" فقد رواه مسلم من طريقين وفي أحدهما زيادة: (وحده لا شريك له) بعد قوله: (إلا الله)^(١٢٠).

ومن امثلة الزيادة التي صرح بها ابن هبيرة في هذا الكتاب:

١- عن أنس (أن رجلاً سأل النبي - صلى الله عليه وسلم - عن الساعة؟.... وفي رواية لمسلم: (أن رجلاً سأل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - متى تقوم الساعة وعنده غلام من الأنصار، يقال له: محمد، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : إن يعيش هذا الغلام، فعسى أن لا يدركه الهرم حتى تقوم الساعة^(١٢١)).

قال ابن هبيرة: "وأما قوله: (إن يعيش هذا الغلام أو يؤخر أو يعمر) فإن هذه الزيادة انفرد بها قتادة^(١٢٢)، ومعبد بن هلال الغزي^(١٢٣)، ولم يوافقهما عليها جميع من يروي هذا الحديث، ومذهب أهل العراق في الزيادة إذا رويت في حديث من ترك الاعتداد بها معروف، إلا أن وجه هذه الزيادة عندي أن أقول عليه الصلاة والسلام لما ذكر له السائل متى الساعة؟ رده إلى الاشتغال بما ينفعه، فقال له: ما أعددت لها؟ فلما قال: حب الله ورسوله، قال له: المرء مع من أحب"^(١٢٤).

المطلب التاسع: خبر الواحد

تعريف خبر الواحد :

أ- لغة : ما يرويه شخص واحد، اي يحدثه واحد عن واحد^(١٢٥).

ب- وفي الاصطلاح: ما لم يجمع شروط التواتر^(١٢٦) .

صرح ابن هبيرة من خلال شرحه للاحاديث بقبول خبر الواحد، ومن الامثلة على ذلك:

١- عن انس، وفي رواية: (كنت أسقي عمومتي من فضيخ لهم، وأنا أصغرهم سناً، فجاء رجل فقال: إنما حرمت الخمر، فقالوا: ألقها يا أنس، فكفأتها. قال: قلت لأنس: ما هو؟ قال: بسر ورطب)^(١٢٧).

قال ابن هبيرة : "وفيه ما يدل على قبول خبر الواحد"^(١٢٨)(١٢٩).

٢- وفي الحديث عن أبي هريرة: أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - انصرف من اثنتين، فقال له ذو اليبدين: أقصرت الصلاة أم نسيت يا رسول الله؟ فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : صدق ذو اليبدين؟ فقال الناس: نعم^(١٣٠)، الحديث..

قال ابن هبيرة : في الحديث دليل على أنه إذا أخبر الواحد عن مثل هذه الحالة في سهو، وظن المخبر ما ذكره، فرجع إلى غيره في السؤال إلى صدق ما يقول: كان ذلك في موضعه لا علم يجيزه عن غائب، فكان يقبل خبره، إذ خبر الواحد مقبول؛ ولكن لما خبر ذو اليبدين^(١٣١) رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بما لم يذكره رسول الله - صلى الله عليه وسلم - رجع إلى الناس، فقال: أحق ما يقول ذو اليبدين^(١٣٢)؟.

الخلاصة

- الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على رسوله الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين ختاماً نسجل خلاصة بحثنا بنتائج عدة، أهمها:
- ١- الوزير ابن هبيرة من بلاد العراق، بغدادي المنشأ من بني ذهل بن شيبان، يجتمع نسبه مع النبي صلى الله عليه وسلم في نزار.
 - ٢- الوزير ابن هبيرة عاش في بيئة كريمة من عائلة طيبة فقيرة، لزم العلم منذ صغره، وكان لوالده الأثر الكبير في سلوكه هذا الطريق وتكوين شخصيته، فكان تقياً نقياً ورعاً متواضعاً متحلي بمحاسن الأخلاق.
 - ٢- دخل بغداد في صباه بعد وفاة والده، واشتغل بالعلم وجالس الفقهاء والأدباء، وحصل من كل فن طرفاً.
 - ٤- الوزير ابن هبيرة كان حنبلي المذهب، غير متعصب له، وكان يخالفه أحياناً، وكانت عقيدته عقيدة السلف في الصفات، متشدداً في اتباع السنة، والذود عنها وذم من خالفها.
 - ٥- كان الوزير ابن هبيرة بليغاً فصيحاً مفهوماً عالماً بالحديث والفقه واللغة والقرآن وعلومه، وله الكثير من المصنفات في شتى الفنون، أهمها وأجلها كتاب (الإفصاح عن معاني الصحاح) الذي اعتنى به عناية كبيرة، وهو يشتمل على تسعة عشر كتاباً، شرح فيه أحاديث صحيحة (البخاري ومسلم) مبيناً فقهها ولغتها ومعانيها، وكل ما يحتاج إليه الناس من تركية النفس وتربية الروح وسمو الاخلاق متمثلاً باستنباطاته الدقيقة وفوائده الجليلة الغريبة، وحكمه الرائعة ومواعظه المستحسنة والتي تعبر عن جلالته وغرارة علمه.
 - ٦- الوزير ابن هبيرة أفصح عن منهجه بأن يكون كتاب (الإفصاح) حاوياً لما كانت تتطلع اليه نفسه فنون الحديث.
 - ٧- اختياره في شرحه للكتابين الصحيحين (البخاري ومسلم) واقتصاره عليهما، لما رآه من إجماع المسلمين عليهما، وإن الأمة تلقفت ذلك بالقبول.

هوامش البحث:

ملاحظة: سأذكر هنا معلومات كاملة عن المصادر والمراجع عند ذكرها لأول مرة مما يغنينا عن اعداد جريدة للمصادر والمراجع.

(١) ينظر: الافصح ٢١/٧، خريدة القصر ٩٦-٩٧/١، وفيات الأعيان، ٢٣٠/٦، مجمع الآداب في معجم الألقاب ٢٧٧/٢، سير اعلام النبلاء ٤٦٦/٢٠، مرآة الجنان ٣٥٤/١، ذيل طبقات الحنابلة ١١١/٢.

(٢) ينظر: الفخري في الآداب السلطانية: ٢٩٩، النجوم الزاهرة ٣٦٦/٥، المقصد الأرشد ١٠٦/٣.

(٣) ينظر: آثار البلاد ٣٦٧، ذيل طبقات الحنابلة ٢١١/٢.

(٤) ينظر: المنتظم ١٦٦/١٨، وتاريخ اربل ٢١٤/١٠، وفيات الاعيان ٢٣٠/٦.

(٥) ينظر: وفيات الأعيان ٢٣٠/٦، تاريخ الاسلام ٣٢٨/٣٨.

(٦) الدور: وهي تعرف بدور بني أوقر من أعمال الدجيل، وبنو أوقر كانوا مشايخها وارباب ثروتها، وبنى الوزير بها جامعا ومنازة، وآثاره حسنة حتى عرفت بدور الوزير ابن هبيرة، بينها وبين بغداد خمسة فراسخ. ينظر: معجم البلدان ٤٨١/٢.

(٧) ينظر: وفيات الأعيان ٢٣٠/٦، الفخري في الآداب السلطانية ٢٩٩، تاريخ الإسلام ٣٢٨/٣٨، ذيل طبقات الحنابلة ١١١/٢.

(٨) ينظر: خريدة القصر ٩٦/١، مجمع الآداب في معجم الألقاب ٢٧٧/٢، النجوم الزاهرة ٣٦٦/٥، شذرات الذهب.

" وقد رفع نسبه ابن خلكان الى (عدنان) ويجمع هذا النسب مع النبي (صلى الله عليه وسلم) في نزار" ينظر: الافصح عن معاني الصحاح ٢١/٧، وفيات الأعيان ٢٣٠/٦، مجمع الآداب في معجم الألقاب ٢٧٧/٢، مرآة الجنان ٣٥٤/١.

(٩) ينظر: المنتظم ١٦٧/١٨، خريدة القصر ٩٦/١، تاريخ اربل ٣٢٩/٢، المقصد الارشد ١٠٥/٣.

(١٠) ينظر: المنتظم ٣١٣/٧.

(١١) ينظر: ذيل طبقات الحنابلة ١١٩/٢-١٢٠.

(١٢) ينظر: خريدة القصر ٩٦/١، تاريخ اربل ٣٢٩/٢، وفيات الأعيان: ٢٣٠/٦، تاريخ الاسلام ٣٢٨/٣٨.

(١٣) المقتفي لأمر الله: أبو عبد الله محمد بن المستنصر بالله، ولد في الثاني والعشرين من ربيع الأول سنة (٤٨٩هـ) ويوبع بالخلافة سنة (٥٣٠هـ) بعد خلع ابن اخيه، وعمره اربعون سنة. قال الذهبي: كان المقتفي من سروات الخلفاء عالماً أديباً شجاعاً حليماً لبيباً كانت أيامه نضرة بالعدل زهرة بالخير وقليل المثل في الأئمة. توفي رحمه الله سنة (٥٥٥هـ)^(١٣). ينظر: الانباء في تاريخ الخلفاء، ٢٢٥/٢، سير اعلام النبلاء ٤٠٠/٢-٤٠١، تاريخ الخلفاء ٣١٤/١.

(١٤) ينظر: المنتظم ١٦٦/١٨، خريدة القصر ٩٦/١.

(١٥) ينظر: وفيات الاعيان ٢٣٣/٦، ذيل طبقات الحنابلة ١١٩/٢-١٢٠.

(١٦) ينظر: تاريخ الاسلام ٣٢٩/٣٨.

- (١٧) ينظر: المستفاد من ذيل بغداد ١٩٧. ١٩٧.
- (١٨) المنتظم: ١٦٨/١٨.
- (١٩) ابن الجوزي: عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي، أبو الفرج: علامة عصره في التاريخ والحديث، كثير التصانيف. مولده ووفاته ببغداد، له نحو ثلاث مئة مصنف، منها (الموضوعات) و (الناسخ والمنسوخ) حديث، و (تلبيس إبليس) و (المنتظم في تاريخ الملوك). ينظر: وفيات الاعيان ١٤٠١٣، شذرات الذهب ٥٤٠١٦.
- (٢٠) كتاب مفقود من كتب ابن الجوزي.
- (٢١) ذيل طبقات الحنابلة ١١٨-١١٧/٢.
- (٢٢) ابن المارستانية: هو أبو بكر عبيد الله بن أبي الفرج علي بن نصر عرف بابن المارستانية، كان فاضلا في صناعة الطب وأعمالها وسمع شيئا من الحديث وكان عنده تميز وأدب، له (ديوان الإسلام في تاريخ دار السلام) كبير جدا، لم يتمه، و(سيرة الوزير ابن هبيرة) توفي سنة (٥٩٩هـ). ينظر: عيون الأنبياء في طبقات الأطباء ٤٠٧، والأعلام، للزركلي ١٩٥/٤.
- (٢٣) لم اقف عليه.
- (٢٤) ابن العمراني: هو محمد بن علي بن محمد المعروف بابن العمراني، صاحب كتاب (الانبياء في تاريخ الخلفاء)، توفي سنة (٥٨٠هـ). ينظر الانساب ١٩٥/٤.
- (٢٥) الانبياء في تاريخ الخلفاء ٢٢٥.
- (٢٦) ابن الاثير: هو ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد الشيباني المعروف بابن الاثير الجزري الملقب عز الدين، الامام الحافظ المحدث الاديب الخبير بأنساب العرب واخبارهم ووقائعهم صنف في التاريخ سماه (الكامل) واختصر كتاب (الانساب) لابن سعد السمعاني توفي سنة (٦٣٠هـ). ينظر: وفيات الاعيان ٣٤٨/٣-٣٤٩، سير اعلام النبلاء ٢٥٧/١٦، الوافي بالوفيات ٨٦/٢٢.
- (٢٧) ينظر: الكامل في التاريخ ٣٢٤/٩.
- (٢٨) ابن رجب: عبد الرحمن بن أحمد بن رجب السلامي البغدادي ثم الدمشقي الحنبلي، أبو الفرج، زين الدين، الإمام الحافظ المحدث الفقيه الواعظ، صاحب التصانيف، منها (ذيل طبقات الحنابلة) و(شرح كتاب الترمذي)، توفي سنة (٧٩٥هـ) ينظر: ذيل طبقات الحفاظ، للسيوطي ٢٤٣/١، الاعلام، للزركلي ٢٩٤/٣-٢٩٥.
- (٢٩) قال ابن رجب في موضع آخر: هذا الكتاب بمفرده يشتمل على تسعة عشر كتابا، ينظر: ذيل طبقات الحنابلة ١١٣/٢-١٢٢، المقصد الأرشد ١٠٧/٣.
- (٣٠) ينظر: سير اعلام النبلاء ٤٣٠/٢٠.
- (٣١) العليمي: هو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العليمي، كان قاضي قضاة القدس، له مصنفات اشهرها (المنهج الأحمد)، توفي سنة (٩٢٨هـ). ينظر: الاعلام للزركلي ٣٣٠/٣.
- (٣٢) ينظر: وفيات الأعيان ٢٣٣/٦، الدر المنضد ٢٦٨.
- (٣٣) ينظر: وفيات الأعيان ٢٣٣/٦.

- (٣٤) صحيح البخاري، كتاب العلم، باب (من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين) ٢٥/١ رقم (٧١)، وصحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب (النهي عن المسألة) ٧١٩/٢ بالرقم (١٠٣٧).
- (٣٥) ينظر: ذيل طبقات الحنابلة ١١٤/٢، المقصد الأرشد ١٠٧/٣، معجم الكتب ٨٩-٩٠.
- (٣٦) الحميدي: ابو عبد الله محمد بن ابي نصر الحميدي الازدي الاندلسي الامام المتقن شيخ المحدثين، له تصانيف اشهرها (الجمع بين الصحيحين) توفي في بغداد سنة (٤٨٨هـ)، ينظر: وفيات الأعيان ٢٨٢/٤-٢٨٣، سير اعلام النبلاء ١٢٠/١٩.
- (٣٧) ينظر: الافصاح ٣٩/١-٤٠، كشف الظنون ٥٩٩/١.
- (٣٨) ينظر: الافصاح ٣٩/١-٤٠.
- (٣٩) الاصبهاني: ابو عبد الله محمد بن محمد بن حامد المعروف بالعماد الاصبهاني القاضي الامام العلامة المفتي المنشئ البليغ كان فاضلا حافظا لدواوين العرب، برع في الفقه وسمع الحديث وأتقن النحو واللغة، تفقه ببغداد على مذهب الشافعي، له مصنفات (خريدة القصر وخريدة العصر)، توفي سنة (٥٩٤هـ). ينظر: معجم الادباء ٢٦٢٣/١، سير اعلام النبلاء ٣٤٥/٢١-٣٤٨، الوافي بالوفيات ١١٩/١.
- (٤٠) خريدة القصر ٩٨.
- (٤١) ابن خلكان: أحمد بن محمد بن إبراهيم خلكان البرمكي الإربلي، المؤرخ الحجة، والأدب الماهر، صاحب (وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان) وهو أشهر كتب التراجم ومن أحسنها ضبطا وإحكاماً، توفي سنة (٦٨١هـ).
- (٤٢) وفيات الاعيان ٢٣٣/٦.
- (٤٣) ابن الدمياطي: هو احمد بن ابيك بن عبد الله الدمياطي، مؤرخ ومحدث مصري، له مصنفات اشهرها (المستفاد من ذيل تاريخ بغداد)، توفي سنة ٧٤٩هـ. ينظر: الاعلام للزركلي ١٠٢/١-١٠٣.
- (٤٤) ينظر: المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ١٩٧.
- (٤٥) ينظر: ذيل طبقات الحنابلة ١١٨/٢.
- (٤٦) الحسن بن خطير بن ابي الحسين النعماني، الامام ابو علي، كان قارنا للعشر والشواذ، عالما بتفسير القرآن وناسخه ومنسوخه والفقه والخلاف والكلام والمنطق والحساب والطب، مبرزا في اللغة والنحو والادب، له مصنفات اشهرها الحجة، توفي سنة (٥٩٨هـ). ينظر: معجم الادباء ٨٥٧/٢-٨٥٩، الوافي بالوفيات ٣٢٧/١١-٣٢٧/١١ بغية الوعاة ٥٠٢/١، معجم المؤلفين ٢٢٢/٣.
- (٤٧) ينظر: هدية العارفين ٢٨٠/١، وكشف الظنون ٨١/١.
- (٤٨) ابن حجر العسقلاني: هو احمد بن علي بن محمد الشهاب الدين بن حجر العسقلاني، من ائمة العلم والتاريخ، برع في الحديث وتقدم في جميع فنونه، صاحب التصانيف الكثيرة الجليلة منها (الفتح الباري)، و(لسان الميزان)، توفي سنة (٨٥٢هـ). ينظر: ذيل طبقات الحفاظ للسيوطي ٢٥١، الاعلام، للزركلي ١٧٨-١٧٩.
- (٤٩) ينظر: كشف الظنون ٥٩٩/١.

(٥٠) ابن دقيق العيد: هو محمد بن علي بن وهب المنفلوطي، المعروف بابن دقيق العيد، شيخ الاسلام، وقاضي القضاة من أكابر العلماء، وكان اماما محدثا فقيها اصوليا ادبيا نحويا، مجتهدا، له تصانيف اشهرها (شرح الاربعين النووية)، توفي سنة (٧٠٢هـ) ينظر: فوات الوفيات ٣/٤٤٣، والدرر الكامنة ٥/٣٤٨، والاعلام للزركلي ٦/٢٨٣٦.

(٥١) ينظر: شرح الاربعين النووية ١٢٤.

(٥٢) ينظر: القاموس المحيط، باب (الحاء) ١/١٦٧.

(٥٣) ينظر: مقدمة في أصول الحديث ٣٣.

(٥٤) ينظر: الصحاح تاج اللغة، باب (صحح) ٣٨١١١، القاموس المحيط باب (فصل الصاد) ٢٢٨١١، تاج العروس، باب (صحح) ٥٢٨١٦.

(٥٥) ينظر: مقدمة ابن الصلاح ١١-١٢، التقريب والتيسير، للنووي ٢٥.

(٥٦) ابن الصلاح: هو عثمان بن عبد الرحمان ابن المفتي صلاح الدين الكردي، المعروف بابن الصلاح، الامام الحافظ العلامة، كان من كبار الائمة، اشتغل واقتنى وجمع والف، واشهر مؤلفاته، (علوم الحديث) والمعروف بمقدمة ابن الصلاح، توفي سنة ٦٤٣هـ ينظر: سير اعلام النبلاء ٢٣/١٤٠-١٤١، والاعلام للزركلي ٤/٢٥٧، ومعجم المؤلفين ٦/٢٥٧.

(٥٧) المرسل: هو ما سقط من آخر إسناده من بعد التابعي. ينظر: نزهة النظر، لابن حجر ١٠٠.

(٥٨) المنقطع: ما لم يتصل إسناده، على أي وجه كان انقطاعه. ينظر: التقريب والتيسير، للنووي ٣٥.

(٥٩) المعضل: وهو عبارة عما سقط من إسناده اثنان فصاعدا. مقدمة ابن الصلاح ٥٩، فتح المغيب، للسخاوي ١/١٩٩.

(٦٠) مقدمة ابن الصلاح ١٢.

(٦١) ينظر: معجم اللغة العربية، باب (وقف) ٣/٢٤٨٥.

(٦٢) ينظر: مقدمة ابن الصلاح ٤٦، تدريب الراوي ١/٢٠٢.

(٦٣) ينظر: شرح البيقونية ٥١.

(٦٤) ينظر: التقريب والتيسير، للنووي ٣٣.

(٦٥) ينظر: الافصاح ٢/٤٧-٤٨.

(٦٦) هذا الحديث له حكم الرفع، فقد رواه انس مرفوعا بقوله: أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: (أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، فإذا شهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، واستقبلوا قبلتنا، وأكلوا ذبيحتنا، وصلوا صلاتنا، حرمت علينا دماؤهم وأموالهم إلا بحقها). ينظر: الافصاح ٥/٣٢٢.

(٦٧) المصدر نفسه ٦/٣٤٥١٦.

(٦٨) ينظر: الافصاح ١٦/٣٥٤١٦، مصنف ابي شيبة، باب (كلام ابن عباس) ٧/١٣٤.

بالرقم (٣٤٧٧٠) ورواه الطبراني في المعجم الكبير عن مجاهد عن ابن عمر ١٢/٤١٧.

بالرقم (١٣٥٢٧).

- (٦٩) ينظر: الافصاح ٣٥٤/٦، شرح اصول اعتقاد اهل السنة ١٠٠٨/٥ بالرقم (١٦٩٤) واخرجه الاصبهاني في حلية الاولياء عن ابن عمر بلفظ (لا يبلغ عبد حقيقة الايمان حتى يعد الناس حمقى في دينهم) ٣٠٦/١.
- (٧٠) ينظر: الافصاح ٣٥٥٦، شعب الايمان للبيهقي، باب (القدر خيره وشره) ٢١٩١١ بالرقم (٢٠٢) بالفظ (والمرضى بالذكر) ، وحلية الاولياء ٢١٦١١.
- (٧١) ينظر: معجم اللغة العربية ٧٣٥١١.
- (٧٢) ينظر: نزهة النظر ١١٤، تيسير مصطلح الحديث ١٣٠ .
- (٧٣) ينظر: مقدمة ابن الصلاح ٩٥.
- (٧٤) ينظر: تدريب الراوي ٣١٧/١.
- (٧٥) ينظر: الافصاح ١٥٠/١.
- (٧٦) المصدر نفسه ١١٤/٥-١٢١.
- (٧٧) المصدر نفسه ٣٢٦/٥-٣٢٧.
- (٧٨) ينظر: مقاييس اللغة، باب (النسخ) ٤٢٤/٥١.
- (٧٩) ينظر: مقدمة ابن الصلاح ٢٧٧.
- (٨٠) ينظر: مفاتيح علوم الحديث ١٢٩.
- (٨١) الزهري: هو ابو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله الزهري، القرشي، احد اكابر الفقهاء والمحدثين والاعلام التابعين بالدين ، ثقة، كثيرا لحديث والعلم والرواية ، رأى عشرة من الصحابة، رضوان الله عليهم، توفي سنة ١٢٤هـ، ينظر : الطبقات الكبرى، لابن سعد ١٨٥، وفيات الاعيان ١٧٧/٤، سير اعلام النبلاء ٣٢٦/٥ ، الاعلام، للزركلي ٩٧/٧.
- (٨٢) ينظر: مقدمة ابن الصلاح ٢٧٦-٢٧٧.
- (٨٣) ينظر: الافصاح ٢٥٥/١-٢٥٦.
- (٨٤) المصدر نفسه ١٤/٢.
- (٨٥) المصدر نفسه ١٢٣/٢-١٢٤.
- (٨٦) ينظر: الصحاح تاج اللغة، باب(ولى)٢٥٢٩١٦، القاموس المحيط، (باب الواو)١٣٤١١.
- (٨٧) القول: للناطقة الجعدي، ينظر: الصحاح تاج اللغة، باب (ولى) ٢٥٢٩١٦.
- (٨٨) ينظر: تيسير مصطلح الحديث ٢٨٢.
- (٨٩) ينظر: الوسيط في مصطلح الحديث ٦٨٨.
- (٩٠) ابن ابزي: عبد الرحمن بن أبزي الخزاعي، كان نافع مولاة، استتابه على مكة حين تلقى عمر بن الخطاب إلى عسفان، سكن الكوفة، واستعمله علي رضي الله عنه على خراسان، أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وأكثر روايته عن عمر، وأبي بن كعب رضي الله عنهما. قال الذهبي: عاش إلى سنة نيف وسبعين فيما يظهر لي. ينظر: اسد الغابة ٤١٩/٣، تهذيب الكمال ٤٢٢/٣٤، سير اعلام النبلاء ٢٠٢/٣.
- (٩١) ينظر: الافصاح ٢٤٥/١.

- (٩٢) سالم مولى أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة القرشي، يعرف به ومولاته امرأة من الأنصار، قتل يوم اليمامة وذلك في عهد أبي بكر، ينظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد: ٦٣٣، التاريخ الكبير ١٠٧/٤
- (٩٣) ينظر: الافصاح ٢٢٧/٤.
- (٩٤) المصدر نفسه ٧/٧.
- (٩٥) مهجع بن صالح، مولى عمر بن الخطاب. ويقال إنه من أهل اليمن أصابه سبي فمن عليه عمر بن الخطاب. وكان من المهاجرين الأولين. وقتل يوم بدر بين الصفيين. بعد ان أتاه سهم غرب، لا عقب له. ينظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد ٢٩٩/٣، اسد الغابة ٢٦٨/٥.
- (٩٦) بلال بن رباح، مولى أبي بكر ويكنى أبا عبد الله. مؤذن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قد شهد بلال بدرا وأحدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، مات بالشام سنة إحدى وعشرين، ويقال: عشرين. ينظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد ١٧٤-١٧٩، الطبقات، لخليفة ٥٠.
- (٩٧) ينظر: الافصاح ٤٥/٧.
- (٩٨) ينظر: العين، للفراهيدي، باب (غرب) ٤/٤١، الصحاح تاج اللغة، باب (غرب) ١/١٩٠-١٩١، لسان العرب، باب (فصل الغين) ١/٦٣٧-٦٣٩.
- (٩٩) مقدمة ابن الصلاح ٢٧٢.
- (١٠٠) القاسم بن سلام: ابو عبيد القاسم بن سلام، البغدادي، الامام الحافظ المجتهد، كان ديناً جواداً ورعاً، بارعاً في علوم كثيرة، منها التفسير والقراءات والحديث وغيرها، له مصنفات اشهرها (غريب الحديث) توفي سنة ٢٢٤هـ، ينظر: تاريخ مولد العلماء ٢/٤٩٥، تاريخ بغداد ١٤/٣٩٢، تهذيب الاسماء واللغات ٢/٢٥٧، وسير اعلام النبلاء ١٠/٤٩٠.
- (١٠١) ينظر: الافصاح ٦٥/٣.
- (١٠٢) ينظر: غريب الحديث، لأبي عبيد، باب ائله ١٩٢.
- (١٠٣) امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي، من بني آكل المرار، أشهر شعراء العرب على الإطلاق. يمانى الأصل. اشتهر بلقبه، واختلف المؤرخون في اسمه، فقبل حندج وقيل مليكة وقيل عدي، توفي سنة ٨٠ ق- هـ. ينظر: طبقات فحول الشعراء ١/٥١، الاعلام للزركلي ١١/٢.
- (١٠٤) ينظر: ديوان امرؤ القيس ١٣٩.
- (١٠٥) وذكر البخاري في صحيحه بعد أن ترجم: متى يصح سماع الصغير؟ بإسناده عن محمود بن الربيع قال: (عقلت من النبي صلى الله عليه وسلم مجة مجها في وجهي وأنا ابن خمس سنين من دلو). ينظر: صحيح البخاري، كتاب العلم، باب (متى يصح سماع الصغير) ١١/٢٦ بالرقم (٧٧)، مقدمة ابن الصلاح ١٣٠.
- (١٠٦) ينظر: المنهل الروي ٧٩، مقدمة ابن الصلاح ١٣٠.
- (١٠٧) قال ابن السمعاني: الأصح أنه لا تقدير. وقال الأستاذ أبو إسحاق الإسفراييني: إذا بلغ الصبي المبلغ الذي يفهم اللفظ بسماعه صح سماعه، حتى إنه لو سمع كلمة أداها في الحال، ثم كان مراعيها لما يقوله من تحديث أو لقراءة القارئ صح سماعه وإن لم يفهم معناه. ينظر: فتح المغيبي، للسخاوي ٢/٤٨١.
- (١٠٨) ينظر: تيسير مصطلح الحديث ١٩٥.

- (١٠٩) ينظر: الكفاية في علم الرواية ٥٦.
- (١١٠) ينظر: الافصاح ٢٣/٥-٢٤.
- (١١١) ينظر: الوسيط في علوم الحديث ٣٧٣، مصطلح الحديث ١٨.
- (١١٢) ينظر: مصطلح الحديث ١٨.
- (١١٣) الخطيب ابو بكر: احمد بن علي بن ثابت، البغدادي، المعروف بالخطيب، العلامة المفتي، الحافظ الكبير، احد اعلام الحفاظ ومهرة الحديث، صاحب التصانيف، اشهرها (تاريخ بغداد) و (الكفاية) توفي سنة ٤٦٣ هـ، ينظر: وفيات الاعيان ٩٢/١-٩٣، طبقات الشافعية، للسبكي ٢٩/٤، سير اعلام النبلاء ٢٧٠١١٨.
- (١١٤) ينظر: الكفاية في علم الرواية ٤٢٤/١-٤٢٥، مقدمة ابن الصلاح ٨٥.
- (١١٥) ينظر: مقدمة ابن الصلاح ٨٦.
- (١١٦) ينظر: التقريب و التيسير، للنووي ٤٢، مفاتيح علوم الحديث ١٢٢.
- (١١٧) ينظر: موطأ الإمام مالك، باب (افتتاح الصلاة) ٨١١١، بالرقم (٢١٠).
- (١١٨) ينظر: سنن ابو داود، باب (افتتاح الصلاة) ٩٨/١، رقم (٧٤٢).
- (١١٩) ينظر: صحيح البخاري، كتاب رفع الاذان، باب (رفع اليدين في التكبير) ١٤٨/١ بالرقم (٧٣٥)، صحيح مسلم، باب (استحباب رفع اليدين) ٢٩٢/١، رقم (٣٩٠).
- (١٢٠) ينظر: صحيح مسلم، كتاب الطهارة، باب (الذكر المستحب عقب الوضوء) ٢٠٩/١ بالرقم (٢٣٤).
- (١٢١) ينظر: الافصاح ٢١٣/٥-٢١٤، صحيح مسلم، كتاب الفتن، باب (قرب الساعة) ٢٢٧٠/٤ بالرقم (٢٩٥٣).
- (١٢٢) قتادة: أبو الخطاب قتادة بن دعامة بن قنادة الدوسي البصري وكان من علماء الناس بالقرآن والفقه، وكان من حفاظ اهل زمانه، توفي سنة ١١٧ هـ، ينظر: الأسمي والكنى ٢٩١/٤، الهداية والإرشاد ٦٢٠/٢، رجال صحيح مسلم ١٤٩/٢-١٥٠.
- (١٢٣) معبد بن هلال العنزي، من اهل البصرة، روى له البخاري ومسلم وللنسائي، توفي سنة ١٣١ هـ. ينظر: الجرح والتعديل ٢٨٠١٨، الثقات، لابن حبان ٤٣٣/٥، تهذيب الكمال ٢٤١/٢٨-٢٤٢، تاريخ الاسلام ٧٣٧/٣.
- (١٢٤) ينظر: الافصاح ٢١٤/٥-٢١٥.
- (١٢٥) ينظر: تهذيب اللغة، باب (الناء والراء) ٢٢٤١١٤.
- (١٢٦) ينظر: نزهة النظر ٥٥.
- (١٢٧) ينظر: الافصاح ٧٧١٥.
- (١٢٨) والصحيح الذي عليه أئمة الحديث أو جمهورهم أن خبر الواحد العدل المتصل في جميع ذلك مقبول وراجع على القياس المعارض له وبه قال الشافعي وأحمد بن حنبل وغيرهما من أئمة الحديث والفقه والأصول رضى الله عنهم، ولا يقبل خبر الواحد في منافاة حكم العقل وحكم القرآن الثابت المحكم والسنة المعلومة والفعل الجاري مجرى السنة كل دليل مقطوع به وإنما يقبل به فيما لا يقطع به مما يجوز ورود التعبد، وقال

أبو حاتم بن حبان: وأما الأخبار فإنها كلها أخبار آحاد لأنه ليس يوجد عن النبي صلى الله عليه وسلم خبر من رواية عدلين روى كل واحد منهما [عن] عدلين حتى ينتهي إلى رسول الله - صلى الله عليه - وسلم فلما استحال هذا وبطل ثبت أن الأخبار كلها أخبار آحاد فمن رد خبر الواحد فقد رد السنة كلها. ينظر: اختلاف الحديث، للشافعي ٧، الكفاية في علم الرواية ٤٣٢، المنهل الروي ٣٢، النكت على مقدمة ابن الصلاح ٢٦٢١١، شرح النووي على مسلم ١٣٠/١.

(١٢٩) ينظر: الإفصاح ٧٨١٥.

(١٣٠) ينظر: الإفصاح ١٦١/٧.

(١٣١) وللمعتزلة في رد خبر الواحد حجج: منها قصة ذي اليمين، وكون النبي صلى الله عليه وسلم توقف في خبره حتى تابعه عليه غيره، وشرط الجبائي المعتزلي وبعض القدرية العدد في الرواية فقال الجبائي لا بد من اثنين عن اثنين كالشهادة وقال القائل من القدرية لا بد من أربعة عن أربعة في كل خبر وكل هذه الأقوال ضعيفة ومنكرة مطرحة وقد تظاهرت دلائل النصوص الشرعية والحجج العقلية على وجوب العمل بخبر الواحد. ينظر: شرح النووي على مسلم ١٣١/١، تدريب الراوي ٧٢/١.

(١٣٢) ينظر: الإفصاح ١٦٤/٧.